

النهار

23597 العدد - 76 السنة - 2009 كانون الثاني 30 الجمعة

ندوة عن كتاب "حرب لبنان" لعبد الرؤوف سنو: خوف من ضياع الدولة والاستقلال والسلم

في إطار احتفالية "بيروت عاصمة عالمية للكتاب 2009"، وبرعاية مجلس بلدية بيروت، أحيا "النادي اللبناني للكتاب" المنتدى الشهري الثالث، في أوديتوريوم دير الآباء اللعازريين في الاشرافية، حيث جرت مناقشة مجلد "حرب لبنان 1975 - 1990"، تفكك الدولة وتصدع المجتمع"، لمؤلفه الدكتور عبد الرؤوف سنو. وشارك في المناقشة الدكتور زهير حطب قارئاً أول والدكتور منذر جابر قارئاً ثانياً، بادارة ميشال معيكي وحضور المؤلف ووجوه سياسية ثقافية وتربوية ومهتمين، تقدّمهم النائب غسان مخيبر وعضو مجلس بلدية بيروت رشيد الجلع والأمين العام للنادي الأب مارون عطاالله.

بداية النشيد الوطني، ثم تقديم لمعيكي، تلاه حطب مركزاً على الفصول الثمانية في المجلد الثاني الذي يحمل عنوان "التحولات في البنى الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية". وأشار الى ان الكتاب، ولا سيما المجلد الثاني منه، "يخرج فيه المؤلف عن دور المؤرخ لتتبع الاحداث والوثائق الى تبني أطر مفاهيمية تفسر تحرك المجتمع تحت تأثير العوامل السياسية والاقتصادية والامنية معاً، بعدما كانت الاقتناعات حتى وقت قريب، تؤكد حتمية تأثير العامل الاقتصادي وحده على مسار تطور الاسرة ومستقبلها".

ثم عدد جابر ملاحظاته على الكتاب والكاتب، فاعتبر ان "سنو" يكتب في الحرب اللبنانية وهو يخاف ان تضيق في لبنان الدولة والاستقلال والسلم والأمان الاجتماعيين ومن انكسار مشروع تنصيب سلطة الدولة. ويخاف من ان تغدو هذه السلطة هامشاً وحيزاً ضيقاً لتمرير أوقات ضائعة ما بين استحقاق واستحقاق، ما بين مرحلة ومرحلة. ويخاف من قعود الشرعية او اقعادها".

أما سنو فقال ان كتابه "يشكل" أساساً صالحاً لتأريخ مرحلة أليمة من تاريخ الوطن والشعب. المجلد الاول يتناول الجانب السياسي والعوامل التي أدت الى اندلاع الحرب. أما المجلد الثاني، فيدرس التحولات في البنى الاقتصادية والاجتماعية ونشوء اللامركزية الاقتصادية والادارية والاعلامية".

ثم تحدث الجلع فأشار الى ان "بيروت عاصمة الكتاب 2009" تتهيب المناسبة الغالية وتتطلع الى تظاهرات ثقافية وفنية على أنواعها. وأعلن ان الامانة العامة لهذا الحدث المشرف "تتلقى المشاريع والمراجعات والاقتراحات من المثقفين والمهتمين بكل فخر واعتزاز". ويذكر ان المنتدى الرابع من الأمسيات الشهرية سيكون في جونية وسيناقش كتاب "جمهورية فؤاد شهاب"، للصحافي نقولا ناصيف.

في طار احتفالية بيروت عاصمة عالمية للكتاب للعام ٢٠٠٩ وبرعاية مجلس بلدية بيروت، أحيا النادي اللبناني للكتاب المنتدى الشهري الثالث في أوديتوريوم دير الآباء اللعازاريين - الأشرافية حيث جرت مناقشة مجلد حرب لبنان ١٩٧٥ - ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع، لمؤلفه الدكتور عبد الرؤوف سنو.

وتألفت عمدة المناقشة من الدكتور زهير حطب، قارئ أول والدكتور منذر جابر، قارئ ثان بإدارة الاعلامي ميشال معيكي وحضور المؤلف تحوطه وجوه سياسية ثقافية وتربوية ومهتمون، يتقدمهم النائب غسان مخيبر وعضو مجلس بلدية بيروت المحامي رشيد الجليخ وأمين عام النادي اللبناني للكتاب الأب مارون عطاالله. بداية النشيد الوطني اللبناني، ثم كلمة مدير الندوة الاعلامي ميشال معيكي الذي اعتبر كتاب حرب لبنان انجازاً غنياً حافلاً بالمعطيات والوقائع والأرقام الاحصائية والخطوط البيانية، ما يجعل العمل علمياً ويتسم بالحياد العقلاني في مقارنة موضوع شائك وحساس. في تعريفه كتاب حرب لبنان ١٩٧٥ - ١٩٩٠ ركز د. زهير حطب على الفصول الثمانية الواردة في المجلد الثاني الذي يحمل عنوان التحولات في البنى الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية وقد وجد في كل فصل بحثاً ينتمي الى حقل معرفي وعلم مختلف. واستخدم المؤلف في مقارنته لمواضيع بحثه المنهج والتقنيات الخاصة بتطبيق العلم نفسه، وقد تنوعت بين الاقتصاد والتربية وعلم السكان والهجرة وتكيف السكان مع الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية الجديدة. وأوضح التحولات العميقة التي لحقت بالأسرة اللبنانية كخلفية اجتماعية تنجب المواليد وتنشئهم لتؤمن للمجتمع فرص استمراره وتطوره. وأشار د. حطب الى أن الكتاب، ولا سيما المجلد الثاني منه، يخرج فيه المؤلف عن دور المؤرخ لتتبع الأحداث والوقائع الى تبني أطر مفاهيمية تفسر تحرك المجتمع تحت تأثير العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية معاً، بعد أن كانت القنوات، حتى وقت قريب، تؤكد على حتمية تأثير العامل الاقتصادي وحده على مسار تطور الأسرة ومستقبلها. جابر

ثم أبدى د. جابر ملاحظاته على الكتاب والكاتب، فاعتبر أن الدكتور سنو يكتب في الحرب اللبنانية وهو يخاف أن تضعف في لبنان الدولة والاستقلال والسلم والأمان الاجتماعيين. ومن انكسار مشروع تنصيب سلطة الدولة. ويخاف من أن تغدو هذه السلطة هامشاً وحيزاً ضيقاً لترميز أوقات ضائعة ما بين استحقاق واستحقاق، ما بين مرحلة ومرحلة ويخاف من قعود الشرعية أو إقعادها. تدور مواضيع الكتاب ضمن مروحة واسعة تمتد على تحولات البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية، في مستوياتها: الفوقي، من رجالات وقادة وفعاليات ومؤسسات، والتحتي، بما يعنيه من مجموع عامة مواطنين وعلاقات يومية... ويكفي القول فيه: بأن له مفعول العمل التأسيسي وبأنه يجعل من الحرب اللبنانية، موضوع معرفة علمية، إذ يبدو، خلو الأدبيات التاريخية حول حرب لبنان، من جهد موضوعي وعليه، فالنقد والقارئ الأساسي هنا هو المؤرخ نفسه. وقال د. سنو إن كتابه يشكل أساساً صالحاً لتأريخ مرحلة أليمة من تاريخ الوطن والشعب. وأشار الى أن المجلد الأول يتناول الجانب السياسي والعوامل التي أدت الى اندلاع الحرب. أما المجلد الثاني، فيدرس التحولات في البنى الاقتصادية والاجتماعية ونشوء اللامركزية الاقتصادية والادارية والاعلامية. وعقد الدكتور سنو النتائج التي توصل اليها الكتاب:

- ١- القيادات التقليدية المارونية والاسلامية نعت، بعيد انطلاق الحرب، صيغة الميثاق الوطني.
- ٢- حرب لبنان تفجرت حول دور لبنان في الصراع العربي الاسرائيلي والوجود العسكري الفلسطيني.
- ٣- تحكّم الفلسطينيين بنصف لبنان حتى عام ١٩٨٢ وتقاسم سوريا واسرائيل ما تبقى من نصفه الآخر، وتحول لبنان الى ساحة للصراعات الخارجية.

- ٤- تعاطم نفوذ الميليشيات وما حققته من نهب منظم وهيمنة سياسية ساهما في عدم العمل الى خلق الدولة العادلة.
- ٥- التقاتل في وسط بيروت أسهم في نشوء لامركزية تجارية واقتصادية وفي هجرة رأس المال اللبناني والمؤسسات المالية والمصارف.
- ٦- عدم تحول المجتمع الى قوة سياسية ضاغطة تعمل على إنهاء الحرب بسبب تعاطم قوة الميليشيات التي لم تترك له هامشاً سوى للعمل الاجتماعي والانساني.

- ٧- توافق اللبنانيين على تسوية الطائف ما كان يفعل اراذتهم الذاتية بقدر ما كان وليد ارادة عربية ودولية لإغلاق الملف اللبناني. وتساءل أخيراً كيف يمكن جعل أبناء الطوائف الدينية ينظرون الى أنفسهم على انهم لبنانيون أولاً، ويرون لبنان الوطن في هويتهم ومصالحهم.

تكريم من بلدية بيروت
ثم تكلم ممثل بلدية بيروت المحامي رشيد الجليخ، فأشار الى أن بيروت عاصمة الكتاب للعام ٢٠٠٩ تتهيب المناسبة الغالية وتتطلع الى

تظاهرات ثقافية وفنية على أنواعها. وأعلن أن الأمانة العامة لهذا الحدث المشرف، تتلقى المشاريع والمراجعات والاقتراحات من المثقفين والمهتمين بكل فخر واعتزاز. وشكر الجليخ النادي اللبناني للكتاب على مبادرته الرائدة ووضع الندوة برعاية بلدية بيروت، العاصمة التي عاشت الحبر والدم معاً، فاستحقت أن تكون عاصمة عالمية للكتاب، وذلك نتيجة إيمان المثقفين وحرصهم على ثقافة لبنان وحضارته المميزة. ثم قدم الجليخ درعاً تقديرياً باسم بلدية بيروت لكل من المنسق العام الأب مارون عطاالله والمدير العام الاعلامي ميشال معيكي.

النادي اللبناني للكتاب يضع مجلد "حرب لبنان وتفكك الدولة" على مشرحة المثقفين وأهل القلم

المستقبل - السبت 31 كانون الثاني 2009 - العدد 3206 -

في إطار احتفالية بيروت عاصمة عالمية للكتاب للعام 2009 وتحت رعاية مجلس بلدية بيروت، أحيا النادي اللبناني للكتاب المنتدى الشهري الثالث في أوديتوريوم دير الآباء اللعازاريين - الأشرقية حيث جرت مناقشة مجلد "حرب لبنان 1975 - 1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع"، لمؤلفه الدكتور عبدالرؤوف سئو. وتألقت عمدة المناقشة من الدكتور زهير حطب، قارئ أول والدكتور منذر جابر، قارئ ثان بإدارة الإعلامي ميشال معيكي وحضور المؤلف تحوطه وجوه سياسية ثقافية وتربوية ومهتمون، يتقدمهم النائب غسان مخيبر وعضو مجلس بلدية بيروت المحامي رشيد الجليخ وأمين عام النادي اللبناني للكتاب الأب مارون عطاالله. بداية التشيد الوطني اللبناني، ثم كلمة مدير الندوة الإعلامي معيكي الذي اعتبر كتاب "حرب لبنان" إنجازاً غنياً حافلاً بالمعطيات والوقائع والأرقام الإحصائية والخطوط البيانية، ما يجعل العمل علمياً ويؤسس بالحياد العقلاني في مقارنة موضوع شائك وحساس.

مداخلة د. زهير حطب

في تعريفه كتاب "حرب لبنان 1975 - 1990" ركز د. زهير حطب على الفصول الثمانية الواردة في المجلد الثاني الذي يحمل عنوان "التحولات في البنى الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية". وقد وجد في كل فصل بحثاً ينتمي الى حقل معرفي وعلم مختلف واستخدم المؤلف في مقاربتة لمواضيع بحثه المنهج والتقنيات الخاصة بتطبيق العلم نفسه، وقد تنوعت بين: الاقتصاد والتربية والتعليم وعلم السكان والهجرة وتكيف السكان مع الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية الجديدة. وأوضح التحولات العميقة التي لحقت بالأسرة اللبنانية كخلفية اجتماعية تنجب المواليد وتنشئهم لتؤمن للمجتمع فرص استمراره وتطوره. وأشار د. حطب الى أن الكتاب، ولا سيما المجلد الثاني منه، يخرج فيه المؤلف عن دور المؤرخ لتتبع الأحداث والوقائع الى تبني أطر مفاهيمية تفسر تحرك المجتمع تحت تأثير العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية معاً، بعد أن كانت القنوات، حتى وقت قريب، تؤكد على حتمية تأثير العامل الاقتصادي وحده على مسار تطور الأسرة ومستقبلها.

مداخلة د. منذر جابر

ثم أبدى د. جابر ملاحظاته على الكتاب والكتاب، فاعتبر أن الدكتور سئو يكتب في الحرب اللبنانية وهو يخاف أن تضعف في لبنان الدولة والاستقلال والسلم والأمان الاجتماعيين. ومن انكسار مشروع تنصيب سلطة الدولة. ويخاف من أن تغدو هذه السلطة هامشاً وحيزاً ضيقاً لتمرير أوقات ضائعة ما بين استحقاق واستحقاق، ما بين مرحلة ومرحلة. ويخاف من قعود الشرعية أو إقعادها.

مداخلة د. عبدالرؤوف سئو

وقال د. سئو أن كتابه يشكل أساساً صالحاً لتاريخ مرحلة أليمة من تاريخ الوطن والشعب. وأشار الى أن المجلد الأول يتناول الجانب السياسي والعوامل التي أدت الى اندلاع الحرب. أما المجلد الثاني، فيدرس التحولات في البنى الاقتصادية والاجتماعية ونشوء اللامركزية الاقتصادية والإدارية والإعلامية. وعقد الدكتور سئو النتائج التي توصل إليها الكتاب:

- 1 - القيادات التقليدية المارونية والإسلامية نعت، بعيد اندلاع الحرب، صيغة الميثاق الوطني.
- 2 - حرب لبنان تقجرت حول دور لبنان في الصراع العربي الإسرائيلي والوجود العسكري الفلسطيني.
- 3 - تحكّم الفلسطينيين بنصف لبنان حتى عام 1982 وتقاسم سوريا وإسرائيل ما تبقى من نصفه الآخر، وتحول لبنان الى ساحة للصراعات الخارجية.
- 4 - تعاضم نفوذ الميليشيات وما تحقّقه من نهب منظم وهيمنة سياسية ساهما في عدم العمل لخلق الدولة العادلة.
- 5 - التقاتل في وسط بيروت أسهم في نشوء لا مركزية تجارية واقتصادية وفي هجرة رأس المال اللبناني والمؤسسات المالية والمصارف.
- 6 - عدم تحول المجتمع الى قوة سياسية ضاغطة تعمل لإنهاء الحرب بسبب تعاضم قوة الميليشيات التي لم تترك له هامشاً سوى للعمل الاجتماعي والإنساني.

7 - توافق اللبنانيين على تسوية الطائف ما كان بفعل إرادتهم الذاتية بقدر ما كان وليد إرادة عربية ودولية لإغلاق الملف اللبناني. وتساعل أخيراً كيف يمكن جعل أبناء الطوائف الدينية ينظرون الى أنفسهم على أنهم لبنانيون أولاً، ويرون لبنان الوطن في هويتهم ومصالحهم.

تكريم من بلدية بيروت

ثم تكلم ممثل بلدية بيروت المحامي رشيد الجلخ، فأشار الى أن "بيروت عاصمة الكتاب للعام 2009" تتهيب المناسبة الغالية وتنتطع الى تظاهرات ثقافية وفنية على أنواعها. وأعلن أن الأمانة العامة لهذا الحدث المشرف، تتلقى المشاريع والمراجعات والاقتراحات من المثقفين والمهتمين بكل فخر واعتزاز. يذكر أن المنتدى الرابع من الأماسي الشهرية سيكون في مدينة جونيه وسيناقش كتاب "جمهورية فؤاد شهاب"، للصحافي نقولا ناصيف.



الجمعة، كانون الثاني 30 2009 الموافق 4 صفر 1430

ندوة **تناقش كتاب سنو <حرب لبنان 1975 - 1990>**
منهج رصد وحلل أزمات الحرب وأحداثها ونتائجها



نظم النادي اللبناني للكتاب، ندوة لمناقشة كتاب <حرب لبنان 1975 - 1990>، للدكتور عيد الرؤوف سنو، في مسرح راهبات المحبة - الأشرفية، برعاية بلدية بيروت وبحضور النائب غسان مخيبر، ممثل رئيس مجلس بلدية بيروت المحامي رشيد جليخ، وعدد من المثقفين. في بداية الندوة، أكد جليخ على إهتمام البلدية بالتظاهرات الثقافية والفنية. كما شكر النادي اللبناني لوصفه هذه الندوة برعاية بلدية بيروت التي اعتبرها العاصمة التي عاشت الحبر والدم في آن واحد.

وشدّد جليخ على الحرص والإيمان بالثقافة اللبنانية المميزة وفي نهاية كلمته، قدّم بإسم بلدية بيروت درع شعار مدينة بيروت، إلى الأب مارون عطاالله وميشال ممكي، كعربون شكر وتقدير. من جهته، اعتبر ميشال ممكي أن الموسوعة <حرب لبنان 1975 - 1990>، هي بمثابة إنجاز غني حافل بالمعطيات، الوقائع، الأرقام، الإحصائيات والخطوط البيانية مؤكداً أن العمل علمي ويتمس بالحياد العقلاني في موضوع شائك وحساس.

كما قدّم ممكي العمل الموسوعي حيث قال: <يتناول المجلد الأول مفارقات السياسة، النزاعات المسلحة والتسوية، ويعالجها المؤلف في فصول سبعة.

بداها بعرض العوامل الداخلية التي فجرت الحرب من تركيبة النظام الطائفي في لبنان، إلى بنية الأحزاب والطبقات الإجتماعية، ثم إنتقل إلى عرض العوامل الخارجية ومصالح الدول الإقليمية والدولية.

أما عن الجزء الثاني من هذه الموسوعة، الذي يحمل عنوان: <التحولات في البنى الاقتصادية والإجتماعية والمصرفية>، فقال ممكي: <حيسى هذا الجزء على اللامركزية الاقتصادية، الإنتشار المناطقي، الإداري والإعلامي، ثم يقدم حالة الإقتصاد اللبناني برمته خلال فترة الحرب، كما يفرد فصلاً كاملاً لدراسة آثار الحرب على الأسرة اللبنانية، في الثقافة، القيم، إنهيار التعليم وظاهرة الميليشيات ودورها في تفويض المجتمع.

وختم ممكي حديثه، مؤكداً أن إختيار هذا العمل المرجعي كمادة بحثية للمنتدى الثالث في النادي اللبناني للكتاب، ليس تمجيداً بل لبناء السلام.

بدوره، اعتبر المؤلف د. سنو أن هذا الكتاب هو موجز لتاريخ حرب لبنان، ويشكل أساساً صالحاً لتأريخ هذه المرحلة. وعرض النتائج التي توصل لها هذا الكتاب، فكانت على الشكل التالي:

- 1 - القيادات التقليدية المارونية والإسلامية نعت بـ <عبيد إندلاع الحرب صيغة الميثاق الوطني، الأولون للإنتقال إلى الفيدرالية أو التقسيم، والآخرين لإقامة نظام جديد يمسكون بموجبه بالسلطة.
- 2 - إن حرب لبنان تفجرت حول دور لبنان في الصراع العربي - الإسرائيلي والوجود العسكري الفلسطيني، وعلاقة ذلك بهوية لبنان، وليس بسبب المسائل الإجتماعية والإقتصادية.
- 3 - إن اللبنانيين لم يتمكنوا، بسبب ثقل الطائفية السياسية عليهم من صياغة إستراتيجية تأخذ في الإعتبار جغرافية بلدهم السياسية.
- 4 - إن ضعف الدولة اللبنانية من جهة، وتضخم مصالح الميليشيات الإقتصادية وهيمنتها على المجتمع اللبناني من جهة أخرى، جعل الميليشيات المختلفة المرجعية السياسية والخدمية والإجتماعية.
- 5 - لقد أسهم التقاتل في وسط بيروت إلى نشوء لا مركزية تجارية وإقتصادية وظهور إقتصاد طرفي، وبهجرة جزء من رأس المال اللبناني والمؤسسات المالية والمصارف. 6 - بقاء الأسرة اللبنانية صامدة متماسكة رغم تأثرها بالحرب.
- 7 - إن تغييب دور الدولة من قبل الميليشيات، جعل الحرب تقضي على البنى الثقافية والمعرفية، فتأثر التعليم، السلوكيات العامة

وكذلك مضامين القيم الأخلاقية وتعمقت النزعة الفردية.

8 - الميليشيات لم تترك للمجتمع المدني سوى هامش محدود للعمل الاجتماعي والإنساني.

9 - إن توافق اللبنانيين على تسوية في الطائف ما كان بفعل إرادتهم الذاتية، بقدر ما كان وليد إرادة عربية ودولية لإغلاق الملف اللبناني.

وفي نهاية حديثه طرح د. سنو أسئلة جوهرية: **«كيف يمكن إقامة بناء وطني عبر إلغاء نظام سياسي اجتماعي من دون تهमيش الطوائف المسيحية وإثارة مخاوفها من هيمنة إسلامية.»**

من جهته، ركز د. زهير حطب على الفصول الثمانية الواردة في المجلد الثاني، ووصف الكتاب على أنه مؤلف رائد في التاريخ الاجتماعي.

وأضاف: **«يخرج فيه المؤلف عن دور المؤرخ لتتبع الأحداث والوقائع لبنى أطراً مفاهيمية تفسّر تحرك المجتمع وتطوره تحت تأثير العوامل السياسية والإقتصادية والأمنية.»**

ونوّه بجهود د. سنو التي توقّر لكل باحث منجماً غنياً بالمواد والوقائع.

بدوره، قال د. منذر جابر إن هذا الكتاب يترجم **«خوف د. سنو أن تضيق الدولة في لبنان، ويضيع الإستقلال والسلام والأمان الاجتماعيين.»**

ووصف الكتاب أن له مفعول العمل التأسيسي لأنه يجعل من الحرب اللبنانية موضوع معرفة علمية.

كما شدّد على حيادية الباحث في هذا العمل، إذ أنه بسط مواقف الأطراف جميعاً، دون تدخل في غالب الأحيان.

واعتبر د. جابر أن هذا العمل هو خارج النقاش الغيبي، لأن المؤرخ عاد إلى المنقولات الصحفية، التصريحات، البيانات، الكتب والوثائق كمصدر لمعلوماته ولعمله.

لينا فخر الدين تصوير: محمود يوسف